بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الإسكندرية

كلية الهندسة – قسم العمارة

**المعماري/ عبد الباقي إبراهيم**

بحث مقدم من الطالبة/ مي رأفت عبد العظيم

عندما أختار مهندس معماري لأكتب عنه وأشرح تاريخه وجدت أنه لابد أن أتعرف على معماري عربي أو مصري لأن الكتابة عن معماري أجنبي سوف تكون من مراجع أجنبية دون التعايش مع المعماري نفسه أو مع أعماله وقد فضلت أن أختار أحد المعماريين العرب وجاء في ذهني أولا المهندس الكبير/ حسن فتحي وبحثت فوجدت ما كتب عنه كثيرا سواء باللغة الإنجليزية أو الفرنسية ولكنني في النهاية وجدت عنه كتاب باللغة العربية كتبه عنه الدكتور/ عبد الباقي ابراهيم فجاء في ذهني مرة أخرى لماذا لا أكتب عن الدكتور/ عبد الباقي ابراهيم نفسه خاصة وأنا أعيش وأسكن مع والدي المعماري في أحد أعماله المعمارية (قرية النورس السياحية بمحافظة الاسماعيلية)٠ فهنا يظهر التعايش مع المعماري الذي أكتب عنه والتعايش معه في أعماله والتعايش معه في كتاباته ثم التعايش معه في التعرف علي شخصيته.

سألت عن مكتبه في القاهرة وهو مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية فوجدت أن هذا المركز مؤسسة استشارية علمية فيها النشر والتأليف فيها اصدار مجلة معمارية متخصصة الأولى في العالم العربي، فيه برامج للتدريب، فيه أعمال استشارية أخري، ثم وجدت هناك مجموعة من الكتب المعمارية التي تعالج العمارة الاسلامية سواء في كتاب المنظور التاريخي لعمارة المشرق العربي أو في كلمات صحفية كتبها على مدى٣٥عاما، أوفي أخر أعماله مع الدكتور/ صالح لمعي وهي الموسوعة الضخمة التي نشرتها منظمة العواصم والمدن الاسلامية تحت عنوان (أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضاري) فوجدت هنا ضالتي وذهبت اليه والتقيت به لأتعرف علي منهجه في التفكير، ومنهجه في التصميم ومنهجه في التخطيط.

أولا وجدت أنه في البداية مخطط مدن ومع ذلك فهو مهندس معماري ومؤلف وناشر وأشترك في كثير من المؤتمرات ، عمل مع الأمم المتحدة ٨ سنوات، سنتان في تخطيط الكويت و٦ سنوات في تخطيط المدن السعودية التي تفخر بها الحكومة السعودية والشعب السعودي الآن، وجدت أن له منهج خاص وفكر محدد، هو يريد أن يكون الفكر المعماري والتخطيطي نابع من البيئة المحلية، البيئة المحلية ليست فقط البيئة المناخية والجغرافية ولكن أيضا البيئة الثقافية، البيئة الحضارية من التاريخ ، وجدته يبحث عن الإضافة في العمارة وجدته يبحث عن النظرية المعمارية من منظور إسلامي كعقيدة، كحياة، كأسلوب عمل، كاقتصاد، كاجتماع.

ونحن نعلم أن العمارة دائما هي انعكاس للخصائص الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع فلماذا لا تكون العمارة الإسلامية هي أيضا الانعكاس للجوانب أو الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع؟ وجدته في كتاباته يبحث في العديد من القيم و العديد من المبادي، من خلال الآيات القرآنية، من خلال الاحاديث النبوية، من خلال الاجتهادات السابقة، من خلال المفكرين العرب مثل أبن خلدون أو حسن فتحي أو غيرهم ، وجدته يبحث في هذه المصادر جميعها ليبحث عن المبادي، الأساسية لبناء الإنسان وهو يقول أن هذه المبادئ الإسلامية التي وضعت لبناء الإنسان كفيله بأن تكون أساس لبناء العمران نفسه فهنا أصبح هناك فكر مختلف ومفهوم مختلف للعمارة الإسلامية كما تصورتها، فأنا متصورة أن العمارة الإسلامية هي في الزخارف، في العقود، في الأقبية، في المآذن ، ولكن وجدت هناك فكر مختلف تماما و هو البحث عن مضمون المبنى و كيف أن هذا المضمون يتجاوب مع المبادئ الإسلامية سواء في خصوصية المسكن سواء في عدم الإسراف أو التبذير في الزخرف سواء في التوازن أو الوسطية الاقتصادية، في التعامل مع المباني لا اسراف لا تقطير، الوسطية كمنهج في البناء في النواحي الجمالية، الوسطية هي المنهج الإسلامي الذي يبحث عنه.

ثم بدأت أسأله عن رأيه في المبادئ الأساسية التي يمكن أن يبحث عنها في نظرية التخطيط العمراني فقال أن هناك مبدأ إسلامي هام وهو (لا ضرر ولا ضرار) يمكن للناس أن يبنوا دون أن يجرح الجار جاره أو يعلو عليه ، فاحترام الجار هنا أساس ومن هذأ المنطلق يمكن وضع القواعد لتنظيم البناء في المدن، التعالي في البنيان أيضا قيمة غير مرغوبة في الإسلام، الانتشار على الأرض الواسعة قيمة مطلوبة في الإسلام، تعمير الأرض مطلوبة فهنا هو يبحث عن مبادئ أساسية واردة سواء أكان في القرآن الكريم وآياته أو في الأحاديث النبوية أو في الاجتهادات الأخرى.

وجدت أن له منهج محدد أصبح ينظر الى المضمون كأساس لتقييم المبني، هل المبنى من الناحية المضمون يتوافق مع المبادئ الأساسية؟ أذا في هذه الحالة هو مبنى نطلق عليه مبنى المجتمع الإسلامي فهناك الجانب الآخر وهو الجانب الشكلي من ناحية تصميم الشكل،

النواحي الجمالية ...فيأتي في المرحلة الثانية التصميم من ناحية المضمون ، ففي بعض المباني التراثية التي يطلق عليها مباني اسلامية أو عمارة اسلامية نجد أن المضمون يخالف المبادئ الإسلامية مثل الضريح في المسجد ويفسر ذلك أن هذا يخالف بعض القواعد الهامة في الإسلام ونأخذ من ذلك مثلا مسجد السلطان حسن ويوجد هناك ضريح في المسجد أمام القبلة، هذا مكروه في الإسلام مع أن هذا المسجد من التحف المعمارية: النسب الجميلة في المآذن، في القبة، في العقود الداخلية. فهنا يختلف منهج التقويم أو التقييم من ناحية المضمون فهو مخالف أما من حيث الشكل فهو شكل جمالي فإذا يمكن أن نطلق عليه مباني تراثية وليست مبنية إسلامية، أصبحت هذه هي مناهجه في التفكير.

سألته أيضا عن رأيه في الطابع المعماري الموجود في المدينة العربية أو الإسلامية كيف تري هذا الطابع فقال أن العمارة في المدينة الإسلامية أو المدينة العربية المعاصرة أو المدينة المصرية هي انعكاس طبيعي لحياة المجتمع، لثقافته، لفكره، لسلوكياته. مجتمع تشبع بأفكار واردة دائما من الغرب فهو أذن مجتمع مقلد، كل يظهر في الغرب يقلد في الداخل حتى العمارة أصبح التقليد فيها وارد من الغرب فدخول الحضارات الأخرى وتأثيرها هنا قلب الموازين ولم يصبح للمدينة شخصية متميزة. وسألته كيف يكون للمدينة شخصية متميزة قال هناك اتجاهين في العمارة: اتجاه الدول الرأسمالية والاتجاه الاخر الذي كان سائدا وهو اتجاه الدولة الاشتراكية. العمارة في الدول الرأسمالية كانت عبارة عن أعمال فردية يقوم بها المعماري بمنهج خاص، بتفكير خاص، وبشخصية منفردة فمثلا في أمريكا هناك (فرانك لورد رايت) ونظريته في العمارة العضوية فأنه يتبع منهج خاص وهو الربط بين مادة البناء والبيئة والفراغ الداخلي والخارجي والبيئة ويصر على هذا المنهج ويكتب عنه ويدعو له ويعلم هذا المنهج للمهندسين عنده فأصبح له فكره الخاص، أعماله متميزة من الخارج يعرف كل واحد أن هذه هي أعمال فرانك لورد رايت.

يوجد معماري آخر وهو رائد كبير فرنسي أصله سويسري (لو كوربوزيه) هو أيضا له فكر خاص ونظريه خاصة هي نظرية الوظيفية وأصبحت أعماله مميزة ويقلد من الكثير من المعماريين خاصة الذين ظهروا في البرازيل في الستينيات.

وكل معماري في الدول الغربية ينظر الي المبنى كأنه تشكيل فني من الخارج ومن الداخل لا ارتباط له بما حوله من مباني، فهنا تظهر الفردية المطلقة من ناحية اخري تظهر في الدول الاشتراكية النمطية المطلقة.

المعماري ليس له فكر خاص فهو فكر عام يصل اليه من فوق فكل المباني متشابهة ٠ كل العمارات مشابهة كل الو حداث السكنية متشابهة،

لا وضوح للفردية في العمارة في الدول الاشتراكية.

فهنا نحن بين طرفي نقيض، نمطية مطلقة في الدول الاشتراكية وفردية مطلقة في الدول الرأسمالية.

فعندما رجع الدكتور/ عبد الباقي ابراهيم الى المناهج الاسلامية وجد أن هناك منهج التوسطية، فكيف يمكن تطبيق هذا المنهج في العمارة الاسلامية أو في المدينة الإسلامية على وجه الخصوص، قال أن العمارة من الداخل هي فردية ومن الخارج هي اجتماعية. فالعمارة من الداخل ملك صاحبها يفعل فيها ما يشاء. يضع في تصميمه ما يشاء حسب رغباته ومتطلباته وحسب إمكانياته وحسب ثقافته ومستواه الحضاري. أما في الخارج فلابد أن يلتزم بعمارة المجتمع فهنا ظهرت له كلمة جديدة هي عمارة المجتمع.

من هناك الشكل الخارجي للعمارة لابد أن يكون عليها موافقة جماعية أو أن جماعة المسلمين يقبلوا هذا النمط وهذا الشكل حتى لا يكون هناك تباين كبير من الخارج، تماما مثل الزي فأنه لابد أن يكون فيه نوع من التوافق الاجتماعي على شكله أما في الداخل فيلبس الشخص ما يشاء ما دام داخل مسكنه أما في الخارج لابد من احترام المجتمع لأن العمارة من الخارج هي عمارة المجتمع أما من الداخل فهي عمارة الفرد والفرد هو صاحب العمارة من الداخل أما المجتمع فهو صاحب العمارة من الخارج.

فأصبح هنا المنهج مختلف لم يكن له أي نظير في الفلسفات المعمارية أو التخطيطية من قبل. كيف يكون هناك نوع من التوسطية أو من التجانس أو من التكامل المعماري بين العمارة من الخارج وكيف يكون هناك حرية فردية للإنسان وأن يعيش داخل المبني كما يشاء فهكذا أصبح هناك منهج جديد نراه، هو أن العمارة من الداخل هي ملك الفرد أما من الخارج فهي ملك للمجتمع، ثم سألته كيف طبقت ذلك على أعمالك؟ فرأي أن هناك عديد من المشروعات التي قام بتصميمها أو بتخطيطها ومن أكبر هذه المشروعات (مدينة النورس في الإسماعيلية) التي أسكن في أحد عماراتها فأنا هنا متعايشة مع عمله وفكره سواء في العمارة التي أسكنها أو في الفيلات والشاليهات التي حولي أو في مسطحات المباني أو في مجموعات المباني الأسرية أو الأسر الموجودة في هذا المشروع وهو يقول أن لكل مكان عمارته ولكل مكان طابعه ولكن هذا الاختلاف في الطابع مرتبط بالمكان والمناخ ولكن هناك خط واحد يربط العمارة في كل مكان وزمان وهو الخط الحضاري الإسلامي ، فالعمارة الإسلامية في الصين، المنهج الأساسي في تكوينها هو المضمون الإسلامي والشكل الذي يرتبط مع التراث الحضاري للصين، البيئة الجغرافية في الصين هو مواد البناء المتاحة في الصين وهنا تنتج عمارة شكلها الخارجي مرتبط بالتراث الحضاري والمحلي والبيئة المحلية ولكن المضمون هو مضمون إسلامي المضمون لا يتغير بتغير المكان ولا الزمان ولكن الشكل هو والمكان. فأصبح هناك منهج أو فكر خاص للعمارة الإسلامية التي وصفت أو توصف دائما بأنها متمشية مع العمارة التراثية التي ظهرت في منطقة الشرق

الأوسط، في العالم العربي في فترة محددة من التاريخ لا يقال بالعصور الإسلامية لأن الإسلام دين كل مكان وكل زمان ولا يمكن أن نحدده بهذه المنطقة من العالم وفي هذه الفترة الزمنية من التاريخ. هذه عمارة ظهرت في هذا المكان وهذا الزمان ولكن الإسلام دين كل مكان وكل زمان.

هنا الشكل يختلف باختلاف المكان والزمان أما المضمون الأساسي أو الحضاري للإسلام فهو المضمون الذي لا يختلف باختلاف المكان أو الزمان. هذا هو الفكر الذي ينتهجه ويفكر فيه وهو فكر مختلف عن ما نقرأ وما نرى وما يتداول من أعمال عن أن العمارة الإسلامية هي عمارة عقود وقباب وزخارف ولكن هذه الفكرة أو هذه النظرة ظهرت فقط بالنسبة للعمارة الاسلامية التي ظهرت في عصور اسلامية محددة في هذا المكان من العالم، سألته أيضا وما بال هذه العقود وهذه القباب اليوم وتصميمها وبناءها، هل هذا يتمشى مع العصر والتقدم التكنولوجي في طرق البناء؟ هل نلتزم دائما حتى يكون لنا عمارة اسلامية أن نبني بالعقود والقباب، قال أن العقود والقباب ظهرت كنتيجة طبيعية لوسائل البناء في هذه الأزمنة التاريخية القديمة أيضا باستخدام الحجر أو الطوب أو الطابوق كما كان العراق فمواد البناء وطرق الإنشاء هي التي أظهرت هذه القباب وهذه العقود ولكن اليوم أصبح الموضوع مختلف ويمكن استخدام مواد بناء معاصرة جديدة دون أن يتغير المضمون، وقلت له كيف يتم ذلك؟ قال نأخذ المسجد كمثال، المساجد دائما عند المعماري يصممها عبارة عن مجموعة كبيرة من الأعمدة والعقود والمسافات بين الأعمدة تكبر أو تصغر حسب إمكانية المهندس الإنشائي أو سعة المسجد ولكن في المنهج الإسلامي، وجود الأعمدة قد يقطع صفوف فإذن الدكتور/ عبد الباقي دائما كلما يفكر يرجع إلى القيم الإسلامية والقواعد الإسلامية في كل صغيرة وكبيرة فإذا كانت الأعمدة تقطع صفوف وهذا مكروه إلى حد ما أو غير مرغوب فيه، فلماذا لا نبني مسجد بدون أعمدة فكيف يتم ذلك؟ هل جربت هذه التجربة قال نعم، في أحد المشروعات الكبيرة التي طرحت في مسابقة عالمية، كان مسجد الدولة في بغداد سعته 30 ألف مصلي واشترك في المسابقة العالمية ٧ مهندسون من أنحاء العالم منهم المسلمون ومنهم غير المسلمون ومنهم العرب ومنهم غير العرب و كانت النتيجة أنه مع اختلاف الشكل لهذه المشروعات المقدمة فهي عبارة عن غابات من الأعمدة سواء المسافات بين الأعمدة كبيرة أو صغيرة، مرتفعة أو منخفضة وهي كلها مستنبطة من مفردات العمارة التراثية أو الإسلامية أو عمارة العصور الإسلامية السابقة فلا تختلف كثيرا عن مسجد أحمد ابن طولون أو عمرو أبن العاص أو عن مسجد آخر في صيغة انشائية جديدة ولكن المفردات المعمارية لا تختلف كثيرا وهي عبارة عن توليفات مختلفة من الأعمدة والعقود والأقبية وعندما ناقشنا هذا المشروع أمام مجموعة من المعماريين والمفكرين العرب قال أن هذه المشروعات لا تعدى أن تكون تجديد للمفردات المعمارية للعمارة التراثية للمسجد القديم فقالوا كيف ترى ذلك مستقبلا؟ قال

دعونا نفكر، هناك مبدأ اساسي في تشكيل العقد أو في تشكيل القبه أو في تشكيل القبو هو مبدأ الضغط لأن الحجر في أعمال البناء كان يأخذ قوة الضغط أما الآن مع استعمال الوسائل الحديثة فيمكن استخدام الكابلات الطاردة التي يتم فيها الشد، ونجد أن هناك صالات كبيرة من صالات الألعاب الرياضية في اليابان مبنيه بهذا المنهج الذي هو الكابلات المشدودة لتعطي المسافات أو المساحات الكبيرة، فلماذا لا نستخدم ذلك في المساجد؟

وألغيت المسابقة الأولي وطرحت المسابقة مرة أخرى وأشترك فيها كمشارك وليس كحكم أو كناقد مثل ما كان في المسابقة السابقة، أشترك فيها وهو يوضح هذا الفكر وفعلا قد تم مشروع لتغطية مسجد مساحته 130 متر طولا و٦٠ متر عرضا مع وجود القبلة في منتصف الضلع الطولي، تغطي هذه المساحة كلها بأسلوب انشائي دون استخدام الاعمدة ، كابلات تشدها المآذن بصيغة معاصرة حتي الأقبية في الصحن، لم يستخدم العقود في الصحن ولكن يستخدم الشد أيضا بما هو في الشكل النهائي عكس العقد ومع ذلك أخذ بعض الملامح الزخرفية الموجودة في التراث ، في الطابوق ، في الطوب ووضع هذه التشكيلات الزخرفية البسيطة في الحوائط الداخلية ولم يستخدم أي زخارف داخلية حتي لا يلهي المصلي عن العبادة. والمسجد من الداخل ليس هناك فيه أي زخارف ولكن الزخارف البسيطة موجودة في الخارج لتعكس الامتداد الثقافي لعمارة بغداد أو لعمارة العراق أو للعمارة القديمة في العراق.

وهكذا وجدته يحاول باستمرار أن يبحث ويصمم ويخطط ولكن دائما في ذهنه يرجع الي القيم الإسلامية.

وعرض العديد من المشروعات سواء المشروعات التخطيطية أو المشروعات المعمارية التي يؤكد فيها هذا المنهج سواء في مصر أو في الخارج، هنا وجدت أن هناك معماري في مصر له فكر محدد فلذلك أخترته وبدلا من حسن فتحي لإن نشر عنه الكثير من الكتب حتى أن الدكتور/ عبد الباقي ابراهيم نفسه قد نشر عنه كتاب من منظوره الخاص وكان ذلك بمعاونة حسن فتحي نفسه وبتأييده كما يقول الدكتور/ عبد الباقي ابراهيم.

سألته ما هو تعليمك؟ قال أنا نشأت في قرية من قري الشرقية وكنت أنا في طفولتي العب بالطين على الترعة مثل ابن أي فلاح، أشكل أشكال مختلفة بالطين وعندما أزور المدينة وأجد حدث هام مثل المولد النبوي أرجع إلى القرية وأقوم بعمل ما يسمى بنموذج لمثل هذا المولد من خيام وناس وساري وأعلام...

فنشأت في طبيعته التشكيل والجوانب الفنية التشكيلية ثم دخل المدرسة الابتدائية ثم الثانوية وكان يرسم وكان في جمعية الرسم واختير في جمعية الرسم أساتذته قالوا له لابد أن تدخل وترسم فكان يرسم من التاريخ، من التاريخ الطبيعي، يرسم شخصيات تاريخية، يرسم من الطبيعة وانتهت دراسته الثانوية فإذا به يجد نفسه يدخل كلية الهندسة يدخل قسم العمارة دون معاناة ودون أن يفكر أن يختار بين الأقسام فدخل قسم العمارة لأن هذا هو الطريق الطبيعي بالنسبة لمنهجه وبالنسبة لتفكيره وتخرج عام 1949 وكان الأول على دفعته بتقدير امتياز ثم بعد ذلك أرسل في بعثة إلى ليفربول للحصول على البكالوريوس مرة أخرى من هناك وكانت فرصة له أن يتعلم مرة أخرى المناهج التعليمية في التدريس المعماري من جامعة ليفربول وكان لها وضعها الهام في انجلترا في ذلك الوقت في الخمسينيات وأصبح طالبا مرة أخرى، يدخل الفصل ويحضر المحاضرات ويقدم المشاريع مثله كمثل أي طالب إنجليزي، كانت هذه فرصة ليتعرف على أسس التعليم وأسس التصميم والحوار بين الاستاذ والطالب. ولم يقتصر نشاطه على العملية التعليمية فقط ولكن كان له نشاط آخر: الكتابة في الصحف، حضور المؤتمرات، وتقديم البحوث في العديد من المؤتمرات سواء في الداخل أو الخارج وكان يسعد جدا اذا نشر له بحث في المكسيك مثلا ويرسل له خطاب يقول بأن بحثك قد قبل وتكون هذه هي أسعد لحظات حياته وهكذا بدأ في النشاط البحثي والعلمي واشتهر من الناحية البحثية وعمل في معهد أبحاث البناء في بحوث القرية لأنه كان موضوع الماجستير وموضوع الدكتور في العمارة الريفية وتخطيط القرية وهذا يوضح مدى ارتباطه بالطين الذي نشأ فيه فهو نشأ من قرية، من بيت طيني ولذلك وهو يعمل بالدكتوراه في إنجلترا أو الماجستير كان يعمل أيضا على تخطيط وتنمية الريف المصري لأنه جزء من حياته ومن تكوينه الفسيولوجي.

اختير سنة ١٩٦٨ أن يعمل في الجهاز المركزي للمحاسبات وكانت مفاجأة له شديدة ما علاقته بالمحاسبات فقيل له أن هناك ادارة جديدة اسمها الإدارة المركزية لمتابعة الخطة وتقييم الإداء، وما علاقة ذلك بالعمارة قيل له نحن نبحث عن شخصية بحثية تستطيع أن تصمم مشروعات الخطة من المنهج العلمي البحثي وليس تصميم حسابي أو محاسبي. ولذلك تم اختيارك. فعملت أولا كمدير عام لقطاع الإسكان والتشييد للجهاز المركزي للمحاسبات طبعا في نفس الفترة التي أدرس فيها بعض الوقت وكانت في هذه الفترة الدكتور/ يسري مصطفى كان رئيس قطاع المال والأعمال والخطة كانت موزعة على مجموعة من الدكاترة كل واحد مختص بقطاع.

وأستفاد جدا من هذه الفترة وكانت سنتان وذلك لأنه كان يتعامل مع الواقع، مع الحقيقة، مع تقييم ما يقام في الدولة من مشروعات ووجد الكثير من الخلل في عملية التخطيط والبناء في أجهزة الدولة ووضع تقاريره عنها ولكن ليست تقارير شفوية أو عفوية ولكن تقارير مبنية

على جوانب بحثية وتعرف على الجوانب المحاسبية في نفس الوقت وأشترك في وضع النظام المحاسبي الموحد في الدولة هذا اتجاه غريب ولكنه مفيدا جدا بالنسبة لمثل هذه العقلية ثم بعد سنتين اختير لتخطيط المدن في الكويت بين عام، ١٩٦٩ وعام ١٩٧١ لمتابعة أعمال التنمية العمرانية في الكويت ورجع بعد سنتين ولم يستمر مع الأمم المتحدة لأنه كان لابد أن يرجع ليحصل عل كورسي الأستاذية في تخطيط المدن من جامعة عين شمس، حصل عليها في عام ١٩٧٢ وفى عام ١٩٧٣ اختير ليكون كبير خبراء الأمم المتحدة في تخطيط المدن في المملكة العربية السعودية من ضمن مجموعة كبيرة من المرشحين ولكن الحكومة السعودية أصرت على اختياره كبيرا لخبراء الأمم المتحدة.

هناك قلبت موازين العملية التخطيطية ولأول مرة تلغى المكاتب الاستشارية التي كانت تقوم بعمليات التخطيط العمراني وأنشأ إدارات محلية لتخطيط وتنمية المدينة المنورة وتخطيط وتنمية الدمام، وهكذا وضع نظام موحد لهذه المكاتب أو الإدارات سواء نظام موحد في التعامل مع المشروعات العمرانية، نظام موحد في كتابة التقارير، نظام موحد في تقسيم الأراضي، نظام موحد في تحديد المشروعات المستقبلية ووضع نظام التنسيق بين مشروعات المياه والمجاري، الكهرباء، الطرق، وضع هذا النظام ووافق عليه المجلس الوزاري وهو يسري الآن. وكان لجهده في الست سنوات أنه ارتقي إلى أعلى درجة وظيفية في الأمم المتحدة تحت السكرتير العام المساعد الذى كان يتصل به مباشرة ووضع له مكتب أتصال في نيويورك في مقر الأمم المتحدة وكان يعمل تحت رياسته حوالى ٢٥ خبير من جميع أنحاء العالم، من هنا وهو يفكر في فكر جديد في التخطيط ، لم يقتصر هذا الفكر عن المبادئ التقليدية ، كل مدينة يعمل لها مخطط عام في عشرين عام في شكل تقارير ومخططات ولكنه كان يهدف الى أن العملية التخطيطية مستمرة، تنمية مستمرة لا تتوقف ويعنى ذلك أن هناك لإبد من وجود أجهزة تقوم على دفع هذه العملية وتوجيهها يمينا أو يسارا حسب المتغيرات الاقتصادية أو الاجتماعية ، فهنا أصبح له منهج خاص في التخطيط العمراني وهو أن يكون تخطيط متحرك وليس تخطيط ثابت وهو الآن يكتب كتاب آخر هو (المنظور الإسلامي لنظرية التنمية العمرانية) مرة أخري يرجع إلى الإسلام ليستقي منه الفكر والتوجيه لإنه يعتقد أن الإسلام هو منهج حياة ومنهج الحياة لإبد أن يدخل في كل أول حياة والتخطيط هذا جزء من حياة الفرد والمجتمع وهنا أصبح يكتب عن نظرية جديدة في التخطيط العمراني وهى جيدة على المستوى العالمي لإنه كما يقول زار العديد من المدن الجديدة في انجلترا ورجع إلى العديد من المراجع حتى يثبت أن النظرية التي يكتب فيها الآن هي نظرية جديدة على المستوى العالمي تعتمد هذه النظرية أساسًا على إدارة وتنظيم عملية التنمية العمرانية بمعنى من يعمل ماذا ومتى وكيف سواء المخطط أو متخذ القرار أو الجمهور المستفيد، هذا الثالوث هو يقع في إطار الفكر المحرك لعملية التنمية وليست

صورة ثابتة لشكل مدينة على مدى عشرون عاما مع وجود متغيرات سياسية واقتصادية سريعة ومتطورة فلا يمكن الاعتماد عل هذا المنهج القديم فهو هنا يركز على جانب جديد في عملية التنمية العمرانية وهو جانب أدارة وتنظيم العملية وليست العملية نفسها وإدارة وتنظيم عملية التنمية العمرانية وليست التنمية العمرانية كنظرية كتابية في تقارير، هنا نلجأ دائما إلى القواعد الإسلامية حتى في عملية الإدارة وتنظيم العملية العمرانية ، وهذه عملية جديدة جدا وهو يقول أنه يرجو أن هذا الكتاب يظهر قريبا حتى يضيف الى الفكر المعماري أو التخطيطي العالمي فكرا جديدا وقد طلب منه أن يكتب هذا الكتاب في إنجلترا باللغة الإنجليزية ولكنه فضل أن يكتب باللغة العربية لإنه يريد أكثر ما يمكن من الأفكار أو من الكتب أو من النظريات وبعد ذلك نبدأ الترجمات إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته

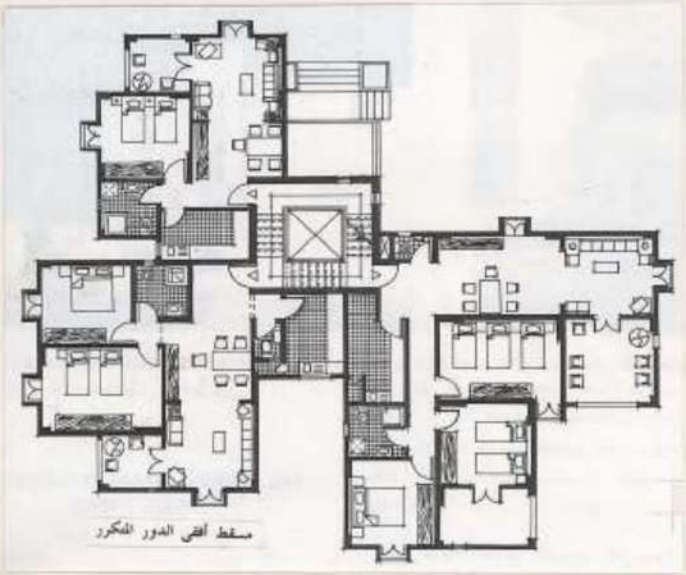

مسقط أفقي الدور المتكرر

• نموذج العمارة السكنية

# مدينة النورس بالإسماعيلية

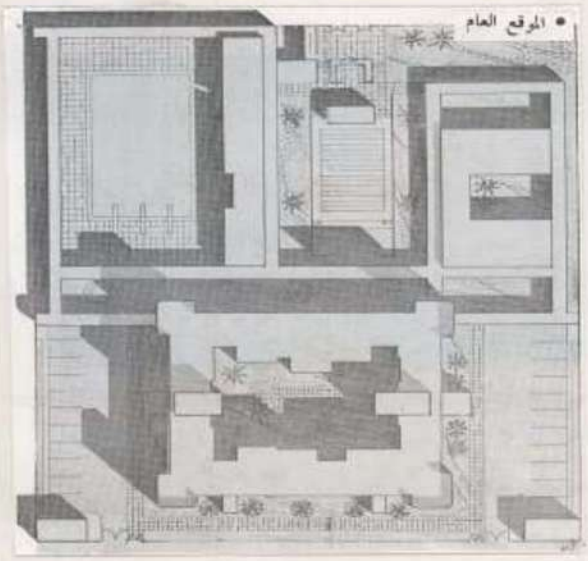


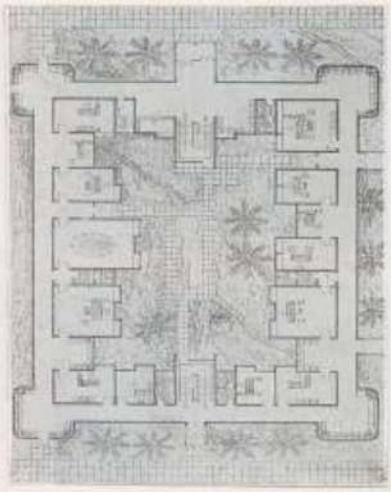

مقـــــر

هيئة الأمم المتحدة

بالرياض

عمارة سكنية بالقاهـــرة